

مفهوم الوحدة في الفكر السياسي المغربي علال الفاسي وأحمد بن بلة نموذجا

إسماعيل حمودي *

hamoudly@yahoo.fr

تقديم: تتناول هذه المقالة البحثية مفهوم "الوحدة" عند علمين من أعلام الفكر السياسي المغربي، هما علال الفاسي وأحمد بن بلة، من منظور النظرية السياسية. وهي بهذا الاعتبار، تتناول الوحدة بوصفها إحدى القيم السياسية الجماعية العليا، التي تعبر عن غاية التطور السياسي لأي جماعة سياسية مخصصة، في سعيها نحو تأكيد وجودها السياسي الخاص، ووظيفتها الحضارية بين الأمم.

وقد ظلت الوحدة السياسية، بمعنى الضم والاندماج، محور الصراع في حلقات التاريخ الإنساني المتعاقبة. سواء من أجل الوحدة أو رفض الاندماج. إذ أن المجتمع الإنساني في تطوره السياسي المرحلي والتفاعلي لا يقبل التقسيم والتجزئة لأنهما ضعف وتهميش، وإنما يسعى إلى الاندماج على أنه الصورة الوحيدة لتحقيق التوازن الحقيقي بين مختلف مكونات الوجود السياسي.

بناء على ذلك، شغلت قضية الوحدة الفكر السياسي من قديم، ونجد أن الفيلسوف اليوناني "إيسوقراط" قد عاش حياته كلها يدعو إلى الوحدة، لقد شكلت بالنسبة له "أملا سياسيا" في حاضرة اليونان المنقسمة والمتحاربة. فالوحدة عنده حقيقة ثقافية ناجزة تتطلب تحويلها إلى مقومات هيكلية، وهي مهمة القيادة السياسية القادرة على التكيف التدريجي من أجل إنجازها في الواقع (ربيع/ص52).

وفي الفكر المعاصر، يعتبر الألماني فيخته فيلسوف الوحدة بامتياز، وتصوره السياسي للوحدة مرتبط بما يجب أن تكون عليه الأمة الألمانية، التي كانت حتى القرن التاسع عشر مفككة ومحتلة وضعيفة. وقد جعل فيخته من اللغة، العنصر المشترك الوحيد بين قبائل متفرقة، أساس الوحدة لأمة لم توجد بعد، ويجب إيجادها عبر الثقافة، أي استثمار التراث اليوناني والروماني والتقاليد المسيحية من أجل بناء الأمة الألمانية، وعملية البناء تلك تتم عبر التعليم كخدمة عمومية مجانية للجميع (ربيع/ص64).

وفي التجربة الفرنسية، ركز إرنست رينان على الإرادة المشتركة كمحدد جوهري في صناعة الوحدة. هذه الأخيرة عنده تقوم على الاشتراك في تراث ثمين من الذكريات الماضية، وعلى الرغبة في الحياة المشتركة حاضرا. أما التجربة الأمريكية، فقد ذهب روستر ستاجنر إلى أن الفرد السوي هو مبرر وجود الأمة الأمريكية ووحدتها. هذا الفرد وقد التحمت أهدافه بأهداف الأمة في تحصيل القوة والنفوذ، وبهذا الاعتبار يستحق المواطن داخل الأمة الأمريكية.

وقد تأثر جزء من الفكر العربي المعاصر بهذه النقاشات، فبرز من نظر للوحدة الإسلامية على أساس الدين، بوصفه الجامع المشترك الوحيد بين مكونات الأمة الإسلامية (جمال الدين الأفغاني). لكن تيارا آخر، ركز على قضية اللغة والتاريخ المشترك، اللغة لأنها توجد نوعا من الوحدة في الشعور والتفكير، ثم لأن الاشتراك في اللغة يعني الاشتراك في التاريخ بالضرورة، ويتصور ساطع الحصري أن اللغة والتاريخ هما المقومان الأساسيان للقومية العربية.

وقد تبين إلى أي مدى أثرت السياقات التاريخية والسياسية على الفكر السياسي في معالجة الوحدة، إلى حدّ تم التعامل معها من لدن البعض كأمل سياسي، ومن قبل البعض الآخر كمُعادل للقومية، فاختلفت نظيره للوحدة بالفكرة القومية،

* طالب باحث بسلك الدكتوراه، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية سلا، جامعة محمد الخامس الرباط.

مما حال دون بلورة إطار سياسي للتحليل، يسعف في مقاربة هذا المفهوم السياسي بوصفه غاية كل تطور سياسي بمعزل عن السياقات الحافّة به.

تفتّح هذه المقالة إذن تناول مفهوم الوحدة كقيمة سياسية، وهي تفترض - ضمن هذا الإطار - أن لكل قيمة سياسية مرجعية معرفية تحدد مقوماتها، وينتج عبر التفاعل الحر والممتد بينهما تقاليد مسلكية ومؤسسية. وتشكل هذه العناصر الثلاثة ما يسمى "المدرّكات السياسية الجماعية" التي تميز كل جماعة سياسية عن غيرها من الجماعات الأخرى. هذه المدرّكات تتشكل عبر التطور التاريخي لأي جماعة سياسية بالممارسة الحرة وبالخبرة التاريخية، حتى تضجّ مصدر تماسك الجماعة، بل أداتها الفعّالة في تخليق التجانس بين دور الفرد ووظائف الجماعة وأهدافها السياسية، بما يحقق رسالتها الحضارية داخليا وخارجيا (سعيد الحسن/ص 6 و7).

بمقتضى ذلك، تعتبر الوحدة السياسية قيمة جماعية عليا، ضمن قيم جماعية أخرى تتحدد بها الأهداف الجزئية للجماعة السياسية في حركيتها الممتدة. لكنها أهداف عامة ومجردة ومطلقة، تكتسب دلالتها فقط حين تترجم إلى نسق من القيم السياسية الفردية، على الجماعة أن تعمل لتحقيقها. إن القيم الجماعية هي مثاليات تسيطر على الحركة وتتجاوز أن تكون غايات أو حاجات يمكن إشباعها. إن القيم السياسية في حقيقتها تشكل "إطارا فكريا يغلف الأهداف المباشرة للحركة السياسية"، بل وتتحكم في أداة الحركة، كما تمنح التقاليد المسلكية الشرعية والفعالية اللازمة. إذن، تُرى كيف تصوّر كل من علّال الفاسي وأحمد بن بلة الوحدة كقيمة سياسية؟ ما هي المرجعية المعرفية التي تحكم تصورهما ذلك؟ وما هي صور الوحدة المؤسسية والمسلكية؟

1. تصور أحمد بن بلة

تعتبر الوحدة عند بن بلة إحدى الضروريات التي لا يقوم نظام عالمي إسلامي جديد إلا بها، إذ لا وحدة ولا نهضة في ظل النظام الدولي القائم والمستمر منذ 1492 م، كما يستحيل من وجهة نظره تحقيق الاستقلال والتنمية بدون مواجهة ذلك النظام. وإذا كانت التجارب الوحدوية قد فشلت فلأن "الفكر الوحدوي كان غير قادر على تقديم بديل عن النظام العالمي". وللوحدة عن بن بلة مرجعية ومقومات وصور ومراحل.

1.1. مرجعية الوحدة: يعتبر بن بلة أن الإسلام قادر على مواجهة النظام العالمي، الشرط بالنسبة له هو العمل على صياغة "أديولوجية إسلامية" تكون للمسلمين ولغيرهم، الأساس فيها اقتصادي وثقافي قبل أن يكون عقديا. أما المنطلق في بناءها هو مواجهة "الفكرة الخبيثة" التي تسكن النظام العالمي الرأسمالي وهي فكرة "الربح بأي وسيلة ممكنة"، التي تعد السبب في تكريس الاستغلال والتفاوت الطبقي. هذه الآفات هي ما حاربه الإسلام في مهبط الوحي، وبنفس الاندفاع القويّة غيّر وجه العالم والمقاييس التي كانت سائدة فيه، وأقام نظاما خاصا به (خليفة/ص 131). قوته الأساسية في ذلك أنه "كان نسيجا للمساواة" و"استطاع أن يخلق نسيجا بين الناس"، ومن جانب آخر أنه قاوم شهية الربح ونظّمها. ولم يتراجع الإسلام في اندفاعته الأولى دون توقف بسبب ديناميته الخاصة، وظل دوما يتسع إلى فضاءات ومواقع جديدة إلى اليوم (خليفة/ص 82).

يقدم الإسلام - حسب بن بلة - في خبرته التاريخية مرجعية أخرى لتحقيق النهضة، هذه الأخيرة لها عامل رئيسي وأخرى تابعة. ويمثل ابن تيمية العنصر الرئيس، فهو "بمثابة المنبع، ومنه غرفت النهضة العربية والإسلامية كلها فيما بعد". أما العوامل الأخرى فعديدة أهمها وأبرزها الحركة الوهابية التي يصفها بأنها "كانت عاملا جبارا ومهما جدا"، ثم تبعها "ظاهرة محمد علي في مصر على إثر الحملة الفرنسية"، وهو إذ يشدد على حركة بن عبد الوهاب فلنفس المقولة التي تردد أن النهضة العربية الحديثة بدأ مع حملة نابليون على مصر، وبالتالي أن الغرب هو السبب التاريخي للنهضة (خليفة/ص 83).

الحدث الأبرز للحركة الوهابية أنها أحدثت الفرقة الأولى في العالم العربي والإسلامي، قامت بفتوحات وحروب للتوحيد ولم الشتات. وقد مرت هذه الحركة في تصور بن بلة بمرحلتين: الأولى هي التي قادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والثانية حين قرّر الشيخ السعودي تبني أفكار هذه المدرسة، فصنعت وحدة في شبه الجزيرة أعطت دولة. لكنها اصطدمت بالباب العالي، حيث عمل السلطان السعودي على ضرب الوهابيين بمحمد علي في مصر، في لعبة سياسية نّهت محمد علي إلى ضرورة إنقاذ الخلافة من نفسها، لكن التآمر الغربي كان أكبر منه، فأجهز على تجربته النهضوية في مهبها (خليفة/ص90).

لقد تخلقت في التاريخ العربي الحديث ظاهرتان بحسب بن بلة: الأولى هي الظاهرة الوهابية، والثانية ظاهرة العصرنة، ويعتبر محمد عبده وجمال الدين الأفغاني رمزين لمنهجين: منهج عبده السلفي، الذي لم يربط بين النظرية والممارسة، بحيث أنه آمن بالمرحلية، أي التكوين قبل العمل. وهذا الخلل المنهجي هو الذي جعل محمد عبده مثلاً يقبل أن يكون مفتياً في ظل حكم استعماري. أما الأفغاني فهو رجل الثورة، أي رجل العمل أولاً (خليفة/ص95). الأفغاني بالنسبة إليه هو ابن النديم وابن عرابي والخطابي وعبد الناصر والأمير عبد القادر ومصالي الحاج، أما عبده فقد استمر من خلال رشيد رضا وابن باديس والإبراهيمي في الجزائر، بل وحتى بورقيبة في تونس وعلال الفاسي في المغرب.

وفق هذا التصور لحركات التحرر يحاول بن بلة صياغة ما يطلق عليه بـ "الاديولوجية الإسلامية"، التي تبدأ بتفكيك النظام العالمي الرأسمالي القائم. وهذا النظام بدأت معالمه تتشكل مع الحروب الصليبية، التي انطلقت لمقاصد دينية ثم تحولت مقاصدها مادية، فتكون عنصر الادخار، ومعه أمكن قيام للنظام التجاري التطور من الميركانتيلية إلى مرحلة الصناعة. ويعتبر سنة 1492 بداية الرأسمالية رسمياً وفعلياً، أي مع اكتشاف أمريكا أو استعمارها بالأحرى، حيث نهبوا ثروتها متمثلة في الذهب والفضة، وبالمقابل أبادوا الهنود الحمر، وتطور النظام الرأسمالي في جوهرة من الاستغلال إلى الاستعمار، إلى الرق الجماعي، فالحروب ثم التلوث وتدمير الطبيعة (خليفة/ص87).

2.1. صور الوحدة: يؤكد بن بلة أن تحصيل الوحدة يتطلب نضجاً داخلياً في الأمة، النضج الذي يجعل من الوحدة حاجة ومطلباً جماهيرياً، ولذا فمن شروط الوحدة تحقيق النضج الداخلي، بمعنى آخر "لا بد أن تكون الوحدة عملية داخلية تفرضها الجماهير فرضاً على الحكام"، بل إنه "بدون نضج شعبي لا يمكن تحقيق الوحدة" (خليفة/ص191). وبناء النضج الداخلي بضرورة الوحدة يمر حتماً عبر التعليم أولاً، يرى بن بلة أن "مفهوم الوحدة يجب أن يعلم لأطفالنا منذ المرحلة الابتدائية ضمن برنامج تعليمي متفق عليه" (سامي/ص71)، ومن جانب آخر، يتصور بن بلة أن الوحدة عمل تراكمي، يبدأ بتحقيق إنجازات ملموسة تقلص الفجوة بين واقع التجزئة وغاية الوحدة. إن هذه الخطوات ضرورية قبل التفكير في صور الوحدة وهي خاضعة للاجتهاد عنده بحسب واقع وظروف كل جهة في الوطن العربي، ومنها:

أ- **التنسيق:** وهذه الصورة هي أولى الصور التي يمكن البدء منها، أي التنسيق بين الدول العربية، خاصة على الصعيد الاقتصادي والصناعي، بقصد تحقيق التكامل بينها. ويضرب المثال بالجزائر والمغرب اللذين يعملان بشكل منفرد ومنعزل في حدوده الضيقة ورقعته الإقليمية. ومما يشجع على هذا الخيار أن العالم يتجه نحو خلق التكتلات الكبرى. وغير ذلك يعني الفشل. إن الانعزالية التي تنهجها الدول العربية، وتبعيتها للمركز الاستعماري، هي السبب مثلاً في إفشال فكرة السوق العربية المشتركة التي تم طرحها قبل أن يطور الأوروبيون سوقهم الخاصة.

ب- **الاندماج:** تعد هذه الصورة بعيدة المنال بالنسبة لبن بلة، وإن كان يعتبرها الكمال والمثال عينه، يقول: "أنا أتمنى أن نستطيع تطبيق الوحدة العضوية - الاندماجية فوراً، هذا هو الكمال والمثال، ولكنني أرى أن نبدأ بوحدة تأخذ بالاعتبار تجارب العالم ومشكلات الواقع". وإذا كان كانت الوحدة الاندماجية غير مقدور عليها في اللحظة التاريخية المعاصرة، فإنه يرى إمكانية تحقيق وحدة اندماجية على مستوى قطاعات إستراتيجية أربعة بالتحديد هي: التعليم والدفاع والنقد والسوق.

ت- الفيدرالية: وهي الصيغة الأكثر ملاءمة لتحقيق وحدة عربية وإسلامية، يقترح بن بلة أن تبادر دول المغرب العربي لما بينها من تآلف إلى تشكيل وحدة فيما بينها، وكذا مصر والسودان لما بينهما من تجانس، ثم بلاد الشام أي سوريا والعراق وفلسطين ولبنان والأردن لما بينهم من تشابه عميق، وأيضاً شبه الجزيرة العربية واليمن. ويعتبر أن الآلية الفعالة لتدبير الوحدة هي الشورية ويقصد الديمقراطية. وإقرار الحكم الذاتي لكل جهة من الجهات، بما في ذلك لبعض الأقليات مثل الأكراد.

2. تصور علال الفاسي

ترتبط الوحدة عند الفاسي بالعقيدة، و"الوحدة في العقيدة(عنده) هي في مقدمة توحيد الإسلام". تلك التوحيد التي دعا إليها ليقوم على "أساسها بناء مجتمع إسلامي موحد". فالوحدة عنده ليس لمواجهة النظام العالمي فقط، بل هي قبل ذلك واجب شرعي وديني. وإن تعددت مقاصد تحقيقها ومآلاته. وبتتبع كتابات علال الفاسي يمكن استخلاص تصوره لقيمة الوحدة، بإطارها المرجعي ومقوماتها وكذا صورها ومراحل تحقيقها.

1.2. مرجعية الوحدة: إن الوحدة كقيمة سياسية تجد مرجعيتها عقيدة الإسلام، التي تقر بوحداية الله، في ربوبيته وألوهيته. الأولى تعني عند علال الفاسي نفي الشرك بالله مطلقاً، ووحدة الألوهية هاته "ضرورية لتحقيق الوحدة الإسلامية"(نحو وحدة/ص10)، وأي خلل في الأخيرة مرده عند الفاسي إلى خلل في المقتضى الأول. أما وحدة الربوبية فتقتضي عنده وحدة الشريعة، بحيث "لا يمكن للجماعة الإسلامية في الأرض أن تتحد اتحاد كاملاً إلا إذا وحدت شرائعها"(نحو وحدة/ص14). وبالأحرى يجب توحيد المسلمين حول الشريعة، لا حول المذاهب التي جزء من الشريعة ولو اختلفت، وترجمة للاجتهاد الذي هو مما أمرت به الشريعة.

وللوحدة شبكة قيم تعبر عنها في أي مجتمع إسلامي موحد، أقرها الإسلام وأوجبها، أبرزها قيمة المواطنة، أو "وحدة المواطنة" أو "وحدة السيادة" أو "وحدة الخلافة"، يقول الفاسي: "فالخلافة هي لكل واحد منا وهذه الخلافة هي التي يعبر عنها بوحدة المواطنة"، وبمقتضاها يجب على "كل مسلم بل كل إنسان على وجه الأرض مطالب بأن يعطي لهذه الخلافة قيمتها" بالعمل(نحو /ص18). ووحدة المواطنة تعني كذلك عند الفاسي التضامن بين المسلمين في الواجبات وفي الحقوق. وتندرج اللغة العربية ضمن هذه التواحييد التي أقرها الإسلام، الذي جعل انتشارها من مقاصد الشريعة، ذلك أن الصلاة مثلاً لا تجوز بغير العربية، مما جعلها اليوم لغة دولية موحدة بين الشعوب الإسلامية. وتعد وحدة الجنسية من جملة تواحييد الإسلام كذلك، فجنسية المسلم عقيدته، وقد كان هذا واقع قائم في بلاد الإسلام حتى المراحل المتأخرة(نحو/ص35).

2.2. صور الوحدة: لا شك أن علال الفاسي من المؤمنين بالوحدة الأمة العربية، بالرغم من مخلفات الاستعمار الذي عمل على تكريس الفرقة بين شعوبها، بل وبين مكونات الشعب الواحد. كما حصل مع المغرب. ويتصور الفاسي أن تحقيق هذه الوحدة يجب أن يحكمه مبدأ التدرج. بدء من وحدة الأوطان أولاً، إلى وحدة الأمة العربية، ثم وحدة الأمة الإسلامية. لكن الملاحظ أنه يرفض وحدة اندماجية، وإن وافق على اتحاد فيدرالي، يحفظ لكل شعب كما وُجد في التاريخ قبل الاستعمار حقوقه ووحدته وشخصيته، باعتبار ذلك أفضل صورة للوحدة المنشودة.

أ. وحدة المغربي العربي: يذكر علال الفاسي أن "المؤتمر المغربي الذي انعقد لمعالجة شؤون الشمال الإفريقي السياسية والاقتصادية والنقابية في أواخر سنة 1924، وكان في جملة مطالبه حرية الصحافة والقول، والتجول للدعاية من أجل القضية المغربية، وإلغاء قانون الإندجينا...الخ"(الحركات/ص13). وهذه الحركة هي التي تطورت إلى تأسيس "جمعية نجم شمال إفريقيا" التي كانت في بدءها الأول عبارة عن هيئة إغاثة للمغاربة، ثم أصبحت في مارس سنة 1926 جمعية سياسية تعمل للدفاع عن كيان المغرب العربي وتطالب بحقوقه. وأسست لها جريدة باللغة الفرنسية تحمل اسم "الأمة".

ويرى الفاسي أن "وحدة المغرب أمتن جغرافيا وتاريخيا من كل تلك التواحيد، وإن حاجة المغرب وتونس والجزائر إليها أكثر من حاجة الدول العربية الأخرى" (دفاعا/ ص 194)، ويؤكد التاريخ هذه المنطقة تلك الخلاصة "هي عصور الوحدة المغربية التي كونها المرابطون والموحدون". ثم إن "الشعب المغربي واحد، متكون من سلالات واحدة، فيه العرب والبربر، وفيه الأفارقة، والمنحدرون من سلالات أوربية" (دفاعا/ ص 194). كما أن اللغة واحدة هي لغة الضاد، واللهجات نفسها كذلك. فضلا عن وحدة الدين، والاتصال الجغرافي، وتكامل الثروات الطبيعية (دفاعا عن وحدة البلاد/ ص 195).

ويرى الفاسي أن الحركات الاستقلالية ظلت تعمل دوما من أجل "فكرة أن المغرب العربي واحد". ويرى أن مقومات العملية للوحدة بين المغرب وتونس قائمة فعلا إذ أن "برامج التعليم، وأنظمة القضاء، والإدارة واحدة فعلا"، وتبقى المسألة في توحيد الاقتصاد والمالية والخارجية إن اقتضى الحال". ويضيف "ثم في دراسة ما يمكن الاحتفاظ به لكل من الدولتين، من مظاهر الحكم الذاتي، وطرق التمثيل النيابي، وغير ذلك من الأشياء التي لا نعتقد أن في الإمكان الاختلاف عليها" (دفاعا عن وحدة البلاد/ ص 196).

ب- وحدة الأمة العربية: ويمكن رصد موقف علال وتصوره للوحدة العربية من خلال المواقف التي عبر عنها تجاه حدثين أعلن عنهما في نهاية الخمسينات، الأول اتحاد سوريا ومصر، والثاني إعلان اتحاد العراق والأردن.

وقد عبّر الفاسي عن موقف مؤيد للاتحاد سوريا ومصر فيما أطلق عليه "الدولة العربية الموحدة"، وقد اعتبر الاندماج "نتيجة منطقية للمجهودات التي بذلها الشعب السوري بصفة خاصة، ورجال الثورة في مصر، لتحقيق هذا الهدف". ويعتبر الفاسي أن "إعلان الدولة العربية الموحدة صفحة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط يخرج بفكرة العروبة من طور العاطفة إلى طور الواقع" (دفاعا عن وحدة البلاد/ ص 182).

ويؤكد أن "الاتحاد مكافأة لسوريا يسد لها العجز الذي أصابها بسبب اقتطاع الأردن وفلسطين ولبنان من ترابها، وهو كذلك مكافأة لمصر يسد لها العجز الذي أصابها بفصل السودان وقسم من واحات جغبوب، وهو تقوية للدولتين اللتين أصبحتا بلدا مجاورا لإسرائيل" (دفاعا/ ص 183).

ويرى الفاسي أن أهمية هذا الحدث لا تكتمل إلا إذا كان "بداية مشروع لتوحيد الأقطار العربية جمعاء. فإذا سار الأمر إلى مداه الطبيعي، فلا بد أن تندمج هيئة الأقطار العربية في الشرق الأوسط في الدولة الجديدة، إما على جهة الوحدة وهو بعيد في الظروف الحاضرة جدا، وإما على جهة الاتحاد وهو ممكن إذا عرفت السياسة المصرية السورية أن تتكيف في التعبير والتوحيد" (دفاعا/ ص 183).

ت- وحدة الأمة الإسلامية: يرى علال الفاسي أن أسس الوحدة الإسلامية تكمن في ثلاث مقومات، بناء سلطة مركزية أو ما يسميه بوحدة الخلافة أو وحدة السيادة،

خلاصة: الوحدة عند بن بلة بقيت أمل فاعل سياسي، يرى في الوحدة ضرورة لمواجهة الرأسمالية والإمبريالية التي تحول دونها بكل ما تملك، لكنه تجاهل العوائق الداخلية للوحدة، وأولها وجود أنظمة تسلطية ومستبدة تحول دون أن تعبر الشعوب عن طموحاتها في تخليق الوحدة وبناء شروطها.

أما بالنسبة لعالل الفاسي فإنه بقدر ما أفلح في التأسيس للوحدة، بقدر ما تجاهل بلورة الصور المؤسسية والمسلكية الممكنة لصياغتها في أرض الواقع. وربما الذي منعه من ذلك، هو تأكيده على ضرورة احترام ما يراه خصوصية مغربية أو مغربية بالأحرى.

لائحة المراجع

1. روبير ميرل (ترجمة: العفيف الأخضر): مذكرات أحمد بن بلة (بيروت: منشورات دار الآداب، 1966).
2. سامي لطيف: أحمد بن بلة: استرداد المستقبل (رؤية استشرافية للمستقبل العربي الإسلامي) (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1995).
3. علال الفاسي (إعداد عبد الرحمن الحريشي): نحو وحدة إسلامية (الدار البيضاء: منشورات مؤسسة علال الفاسي، 1987).
4. علال الفاسي (مراجعة وتصحيح: المختار باقة): دفاعا عن وحدة البلاد (الرباط: منشورات مؤسسة علال الفاسي، 2009، ط2).
5. علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي (الدار البيضاء: منشورات مؤسسة علال الفاسي، 1993، ط5).
6. محمد خليفة: أحمد بن بلة: حديث معرفي شامل (بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، 1985).